فلذا ذكر تمييز عن غيره بما سيذكر **وانه مات في الثدى** اى فى سن رضاع
الثدى وهو ابن ستة عشر شهرا او ثمانية عشر قال القرطبى وهذا
القول اخرجه فرط الشفقة والرحمة والحزن **وان له ظئرين** بكسر الظا
مهموز اى مرضعتين **يكملان رضاعه في الجنة** بتمام سنتين لكونه
مات قبل كمال جسمانيته واكد الظئر بان واللام تنزيلا للمخاطب
منزلة المنكر والشاك لكون الظئر بعد المفارقة مظنة الانكار لمخالفة
العادة وقدم الظرف اشارة الى انه حكم خاص بولده لا كان ولا
يكون لغيره وجعل القايم بخدمة الرضاع متعددا ايما لكمال العناية
بكماله فان الولد المعتنى به له ظئر بيلد وظئرتها راوالاقرب ان
رضاعه في النشاة الجنانية بان اعقب موته دخوله الجنة وتمام
رضاعه باثنتين من الحور او غيرهن ومن زعم انه في البرزخ وانه
اودع هيئة تقتدر بها على الارضاع فيه فقد ابعد كل البعد وقد
عسر على بعض الخوض في هذا المقام فجعله من المتشابه الذى اختص
بعلمه العلام قال بعضهم وهذا يدل على ان حكم ابراهيم حكم
الشهيد فانه تعالى اجرى عليه رزقه بعد موته كما اجراه على
الشهيد حيث قال احيا عند ربهم يرزقون قال القرطبى وعليه
فمن مات من صغار المسلمين بسبب من اسباب الشهادة السبعة
كان شهيدا ويلحق بالشهداء الكبار وان لم يبلغ سنهم ولا كلف تكليفهم
قال فمن قتل من الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير ولا يغسل ولا
يصلى عليه وفيه انه سبحانه وتعالى يكمل لاهل السعادة بعد
موتهم النقص الكاين في الدنيا حتى ان طالب العلم او الغازى
اذا مات يحصل له حصوله بعد موته ذكره ابن القيم وغيره **حم م عن انس**
قال ما رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ابراهيم مسترضعا في العوالى فينطلق ونحن معه فيدخل البيت
وانه ليدخن فياخذه فيقبله فلما مات ذكره
ان ابغض الخلق الى الله العالم الذى يزور العمال عمال السلطان
الذين يعملون ملا يحل لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبه بهم
ولا يحتال الى بيع الدين بالدنيا ولما خالط الزهرى السلاطين كتب
اليه بعض الصالحين عفاك الله قد اصبحت بحال ينبغى لمن عرفك ان
يرحمك ويدعو لك وايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك انست
وحشة الظالم وسهلت سبيل الغى بدنوك منه للحد وكن قطبا يدور

عليك

عليك رحى باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى بلايهم وسلما يصعدون
فيك الى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلما ويقودون بك قلوب
الجهلا فما ايسر ما عمروا عليك في جنب ما خربوا عليك فداو دينك فقد
دخله سقم ولا يخفى على الله من شى والسلام وقال حكيم الذباب
على العذرة احسن من عالم على ابواب هولاء تنبيه قال الغزالى
العالم المحتاج اليه في الدين يحتاج في صحبته الخلق الى امرين شديدين
احدهما صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستعانة بالله دايمة
الثانى ان يكون في هذا المعنى مستغنيا عنهم وان كان بالشخص معهم
فان كلموه كلمهم او زاروه عظمهم وشكرهم او اعرضوا عنه اغتنم
ذلك وان كان في جر وحق ساعدهم وان صاروا الى لغو وشر
هاجرهم بل زجرهم ان رجى قبولهم ثم يقوم بحقهم من نحو زيارة
وعيادة وقضا حاجة ما امكنه ولا يطالبهم بمكافاته ولا يرجوها منهم
ولا يريهم من نفسه استيحاشا لذلك ويباسطهم بالبذل اذ اقدر
ويتقبض عنهم في الاخذ ان اعطى ويتحمل اذاهم ويظهر لهم البشر
ويتجمل لهم بظاهره ويكتم حاجته عنهم فيفنا بيها ويبغا الجها في سره
ثم يحتاج مع ذلك ان ينظر لنفسه خاصة ويجعل لها حظا من العبادة
ولى في المعنى ابيات هي

فان كنت في هدى الايمة راغبا	فوطن الى ان نزتكبك النوايب
بنفس وقور وعند كل كريهة	وقلب صبور وهو في الصدر قانع
لسانك مخزون وطرفك ما تخم	وسرك مكتوم لدى الرب ذايع
وذكرك معمور وبابك مغلق	وثغرك بسام وبطنك جايع
وقلبك مجروح وسوقك كاسد	وفضلك مدفون وطامنك شايع
وفى كل يوم انت جارع غصة	من الدهر والاخوان والقلب طايع
تداركه شغل الناس من غير منة	وليلك سوق غاب عنه الطلايع

ابن لال ابو بكر احمد بن على الفقيه وكذا الديلمى **عن ابى هريرة** وفيه
محمد بن ابراهيم البياح شيخ ابن ماجة قال الذهبى قال البرقانى
سالت عنه الدارقطنى فقال كذاب وعصام بن رواد العسقلانى
قال فى الميزان لينه الحاكم ويكبر الدماغانى منكر الحديث انتهى
ان ابغض عباد الله الى الله العفريت النفريت بكسر اوله اى الشرير الخبيث
اى القوى في شيطنته قال الزمخشرى العفر والعفريه والعفريت
القوى النشيط الذى يعفر قرنه والياء في العفريه والعمارية للالحاق

Copyright ... University